

# إهداء

إلى والدتي الغالية..... رمز المحبة والحنان

إلى والدي العزيز..... براً و عرفاناً

إلى زوجتي الحبيبة..... صبراً ووفاء

إلى أبنائي الأعمام الأمين ومحمد وعلا وربا..... براءة ونقاء

إلى إخوتي وأخواتي سندي في الحياة..... حباً ووداً

إلى رفقاء الدرب..... عزة وكبرياء

إلى جيراني وأصدقائي..... تقديراً ووفاء

مع خالص حبي وتقديري

محبكم سر الختم

## ملخص البحث

جاء البحث بعنوان ابن الجوزي منهجه واختياراته التفسيرية في كتابه زاد المسير في علم التفسير من أول القرآن الكريم إلى نهاية الجزء الثالث جمع وتوثيق ودراسة.

رغب الدارس في محاولة الكشف عن منهج ابن الجوزي واختياراته في تفسيره والوقوف على حياته السياسية والاجتماعية والعلمية. وأهمية هذه الدراسة تأتي في إبراز التراث الإسلامي الذي تذخر به الأمة الإسلامية من خلال أحد أهم كتب التفسير كتاب زاد المسير إذ لا يزال خصباً للبحث والدراسة مما يستدعي بذل الجهد في إبراز منهجه واختياراته التفسيرية إسهاماً مني بجهد المقل في خدمة الإسلام والمسلمين .

صَدَرَت البَحثُ بمَقدَمةٍ بيَنتُ فيها أهُمِيةَ المَوضُوعِ وأسبابَ اِختِيارِهِ والأهُدافَ المَرجُوةَ مِنهُ والدراساتِ السابِقةِ والصعُوباتِ التي اِعتَرضتُ سبيلِي ومَنهجِي المَتبِعِ في إَعدادِ هَذا البَحثِ وخَتمتُهُ بِهيكَلَةِ البَحثِ .

وَقَد قَسَمتُ البَحثِ الي ثَلاثَةِ أبوابِ البابِ الأوَّلِ اسَترَضتُ فيهِ الإِمامَ ابنَ الجوزي عَصرَهُ وحياتِهِ السِياسِيةَ والاجتماعِيةَ والفِكرِيةَ والعَلمِيةَ ثم بيَانَ حياتِهِ وشَخصِيتِهِ . والبابِ الثَاني جِاءَ بِوصفِ تَفسِيرِ ابنِ الجوزي واشتَملَ عَلى المَخطُوطاتِ والمطبُوعاتِ في تَفسِيرِهِ ومَنهجِهِ في التَفسِيرِ والعَلمِ المَختَلَفَةِ في تَفسِيرِهِ .

وجِاءَ البابِ الثالِثُ وَهُوَ زبِدةُ المَوضُوعِ في اِختِياراتِهِ التَفسِيرِيةَ مِن أوَّلِ القُرآنِ الكَريمِ الي نَهايةِ الجِزءِ الثالِثِ وَقَد أُعطيَتِ نَماذِجاً بيَنتُ فيها كِيفِيةَ مَنهجِهِ في التَفسِيرِ ومقارنتَهُ مَعَ كِتابِ التَفسِيرِ الاِخريِ ثم خَتمتُهُ بأهُمِ النَتائِجِ والتوصِياتِ التي توصلُ إليها الدارسُ .

## Abstract

The research entitled Ibn al Ghozi and interpretative choices in his path increased in the science of interpretation of the first Quran to the end of the third part of the collection, documentation and study.

The Researcher wishes to try to detect Ibn al Ghozi and choices in the interpretation and structure on his political, social and scientific. The importance of this study comes in highlighting the Islamic heritage, which is full by the Islamic nation through one of the most important books of "Tafseer book" increased path as it is still fertile ground for research and study, which calls for making the effort to highlight Ibn alGhozi and choices explanatory contribution me hard bdellium in the service of Islam and Muslims.

Find issued with an introduction which showed the importance of the issue and the reasons for his choice and the desired objectives and previous studies and the difficulties encountered in my way and systematic Ghozi in the preparation of this search Conclusion structured search.

The research was divided into three sections the first section reviewed the Ibn al-Imam

of his time and his political, social, intellectual, scientific, and a statement of his life and personality. The second section came as the interpretation of Ibn al included manuscripts and publications in the interpretation and Ghazi in the interpretation and the various sciences in its interpretation.

The third section is subject matter in the explanatory choices from the first Quran to the end of the third part has been given models which showed how his Ghazi in the interpretation and comparison with other books interpretation then Conclusion the most important findings and recommendations reached by the Researcher.

## الشكر والعرفان

بعد أن استقامت هذه الكلمات بحثاً مقروءاً، وبلغ هذا العمل لمضنيته تمامه، فإن الحمد لله بالعلمين والثناء لها ولأولئك الذين أنهدوا للإيمان وفقنيو ذلك السبيل لتحقيق سببها هذا والفضل والإحسان .  
وإلى خير البرية الذي أرشدني إلى التي هي أقوم محمد صلى الله عليه وسلم  
القائل: (من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه؛ فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه.  
أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا على ما تقوم به في خدمة العلم وطلابها من تبذلهم من جهود في نشر العلم المشرع من خلال إتاحته لطلابها لإعداد رسالة الدكتوراه أو أخص بالشكر القائم على معهد العلوم والبحوث الإسلامية وكلية الدراسات العليا ممثلة في عميدها وجميع أعضاء هيئة التدريس فجزاهم الله خير الجزاء .

وعرفاناً لأهل الفضل بجميل فضلهم وفاءً لأهل الإحسان بصنيعهم،  
لو كنا نعرف ففوق الشكر منزلة ... أعلى من الشكر عند الله في الثمن يجزيك أو يثني عليك وإن ...  
أثنى عليك بما فعلت فقد جزى .

أتقدم بخالص شكر يوفى إحتراميو عظيم امتناني للذي أرشدني وتفضل علي يقبولها لإشرف على هذا  
رسالة أستاذي وشيخي البروفيسور عمر يوسف حمزة إذ تابعت عملي صابراً حتى استوى البحث على سوقه خير جيد

هذه الشكرو شكر أيضاً يمتد إلى المشرف المساعد الدكتور أنس محمد أحمد  
محمد القرشي الذي ما بخل على نصائحه وأرشاداته وتصويباته مما كان لها الأثر الكبير في خروجه هذا البحث  
بهذه الصورة وبهذه الكيفية، فجزاهم الله عن خير الجزاء .  
كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة العلماء الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة  
هذه الرسالة وتجميلها بأصوب الملاحظات، وأنفسا التنقيحات، تقبل اللهم منهم مبارك فيعلمهم .  
وشكراً يموصل كذلك إلى كل من أسدى إلي نصيحة أو إرشادني  
أو قدم لي يد المساعدة، وسانديني في إتمام بحثي ولو بالكلمة الطيبة، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات . ونسأل الله  
حسن الخاتمة والقبول .

الدارس سر الختم الأمين الدسوقي

#### مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه  
وإخوانه، ومن استن بسنته، واقتفى أثره إلى يوم القيامة، وبعد:  
فإن من فضل الله تعالى ومُنَّته على عبده، أن يسلك به طريق العلم والتعلم ؛  
أخذاً بذلك بنصيب وافر من مَوروث الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وأن  
يرزقه مع ذلك ما يتحقق معه قبول عمله عند ربه عز وجل .  
لذا بدأت بالبحث عن عنوان لموضوع يصلح أن يكون بحث لرسالة الدكتوراه؛  
ولكن شيخي البورفسور عمر يوسف حمزه قد كفانيء مؤونة البحث واقترح أن يكون

موضوع الدراسة في تفسير ابن الجوزي فوقع اختياري على موضوع يخدم الطلاب والباحثين ف جاء البحث بعنوان:

( اختيارات الإمام ابن الجوزي في التفسير من خلال كتابه زاد المسير في علم التفسير جمع وتوثيق ودراسة من أول القرآن إلى نهاية الجزء الثالث) .

### • أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن كتاب زاد المسير، قد حوى كمًّا هائلاً من المسائل المتعلقة بالعلوم المختلفة في تفسيره كالقراءات وأسباب النزول وغيرها من العلوم، وقد جمع بين التفسير واللغة، وهذا الذي ذكرته لا يحتاج إلى كبير عناء في إقامة الدليل عليه، بل مجرد تصفح يسير للكتاب يكفي في إدراك ذلك، بل يشهد بأنه ميزة لكتابه زاد المسير، لا يشاركه فيها كتاب من كتب التفسير وعلوم القرآن.

وحتى يتأصل وضوح الأمر، فإني أعزز ما رأيت ببعض النقول مما قاله

فيصيد الخاطر:

(سيبيل بالكمال في طلب العلم لا طلاء على الكتب التي خلفت من المصنفات فليكثر من مطالعة فإني هيرى منع لو ما لقموا علومهم مما يشذ خاطرهم، ويحرك عزيمته للجد، وما يخلو كتاب من فائدة، وأعوذ بالله من اللبس ير هؤلاء الذين عاشروهم، لا ترى فيهم ذاهمة عالية فيقتدي بها المبتدئ ولا صاحبور عفيستفيد منها لزاهد، فالله الله، وعليكم بملاحظة سير السلف ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، والاستكثار من مطالعة كتبهم روية لهم

فقد استطاع هذا الاطلاع واسعاً يتفق على كثير من معاصريه في المشاركة في العديد من العلوم والفنون، فألف في التفسير والحديث والطب والوعظ وغيرها الشيء الكثير ويبدو أن ابن الجوزي كان ماهر في التفسير وفي التار يخ والوعظ متوسطاً في الفقه، وأما بالنسبة إلى متون الحديث فهو واسع الاطلاع فيها لكنه غير مصيب في الحكم على الصحيح والسقيم.

يقول لالذهبي

عند ترجمة ابن الجوزي:

(كان مبرزاً في التفسير والوعظ والتاريخ وموسطاً في المذهب ولها في الحديث اطلاعاً على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمهما فهذه وقالمحدثين ولا نقد الحافظ المبرزين).

وقال لالذهبي في التاريخ الكبير:

(لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه)

وقال أيضاً في صيد الخاطر: لما رأيت جمهور كتب المفسرين لا يكاد الكتاب منها يفي بالمقصود كشفه حتى ينظر للآية الواحدة في كتب فرب تفسير أدخل فيه يعلم الناسخ والمنسوخ أو ببعضه فإن وجد فيه لم يوجد أسباب النزول أو أكثرها فإن وجد لم يوجد بيان المكي من المدني وإن وجد ذلك لم توجد الإشارة إلى حكم الآية فإن وجد لم يوجد جواب إشكال يقع في الآية إلى غير ذلك من الفنون المطلوبة وقد أدرجت في هذا الكتاب من هذه الفنون المذكورة مع ما لم أذكره مما لا يستغني التفسير عنه.

**أسباب اختيار الموضوع:**

يمكن تلخيص الأسباب الدافعة لاختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- حُبِّي لهذا الموضوع، حيث وجدت نفسي راغبة طامحة بدراسته وإخراجه بشكل يناسب مقامه؛ واعتقادي الجازم أنني ساجد المساعدة من شخي البروفسور عمر يوسف حمزة.

- إنَّ هذا الموضوع يُبرزُ عناية المفسرين - رحمهم الله بتفسير القرآن الكريم.  
إنَّ موضوع البحث يتعلق بكتاب ( زاد المسير ) ومعلوم أنَّه أحد أهم كتب التفسير، وله مكانته العلمية، ليس عند المفسرين فحسب، بل عند عامة الأمة.  
كونه يهتم في بعض المواضع - بعد عرض المسألة - بذكر سبب الخلاف، وبخاصة من الناحية التفسيرية .

إنَّ للموضوع فائدة عظيمة، للباحث بخاصة، ولطلبة العلم بعامة، من جهة التعامل مع كتب التفسير والعيش معها.

## أهداف البحث:

- ١- نيل الشهادة الجامعية (الدكتوراة)
- ٢- الكشف عن شخصية ابن الجوزي كمفسر والتلميذ يكتب عنها الكثير، بالرغم من مكانته وسط المفسرون.
- ٣- إبراز تراث العلم والعلماء وخاصة في التفسير الذي تخر به كتبهم.
- ٤- محاولة الكشف عن آراء المفسرين الأوائل، والوقوف على خصائص مصنفاتهم.
- ٥- منهجاً استدلالهم، وكيفية تعاملهم مع التفسير تأصيلاً وتفريعاً؛ وأهمية هذه الدراسة للمثاليين في التحصيل والاستزادة.

## مشكلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- من يكون العالم العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الإمام ابن الجوزي؟، وفي أي ظروف وعاش؟، وما هي مميزات حياتها الشخصية والعلمية؟، وما أهمية "كتاب زاد المسير" ومنزلته؟ وهل المنهج في عرض الكتاب وأسلوبه، مميزات أو خصائص منهجية اختص بها؟ وهل كانت لديها أعراض غيبية حقيقية؟
- ما هي أسس المنهج التي سار عليها ابن الجوزي في كتابه زاد المسير؟ وهل كانت لها آراء تفسيرية لهاجتها في إطار مذهبه؟ وما مدى التوافق بين آراء ابن الجوزي في كتابه زاد المسير وآراء غيرهم من أئمة التفسير؟.

## الدراسات السابقة:

حسب إطلاعي المتواضع لم أجد من كتب في هذا الموضوع إلا بعض البحوث

المقاربة له وهي كالآتي:

- ١- بحث مقدم من الطالب إدريس علي حمد الترابي تحت إشراف الطاهر أحمد عبد القادر مقدم لنيل درجة الماجستير بجامعة أمدرمان الإسلامية كلية أصول الدين في التفسير في عام ٢٠٠٢م بعنوان ابن الجوزي مفسراً أورد فيه الباحث حياة ابن الجوزي بصفة عامة مع مقارنة تفسيره بالتفسير الأخرى.
- ٢- بحث مقدم من الطالبة إلهام صديق البدوي صديق تحت إشراف الدكتورة عائشة الشريف محمد أحمد مقدم لنيل درجة الدكتوراة بجامعة أمدرمان الإسلامية كلية أصول الدين في علوم القرآن في عام ٢٠١١م بعنوان أسباب النزول في تفسير زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي من سورة الصافات إلى سورة الناس دراسة تطبيقية. أيضاً تطرّق الدارس إلى حياة من الجوزي بصفة عامة والتركيز على أسباب النزول.

### صعوبات البحث:

لم يخلعنا من صعوبات اعترضت علينا، نذكر منها:

- ١- ارتبابي بالقوات المسلحة كعمل وعدم التفرغ للدراسة.
- ٢- الأعباء الأسرية.
- ٣- عدم وجود دراسات أكاديمية حديثة متخصصة في منهج ابن الجوزي في التفسير.
- ٤- الدراسات السابقة.

### • منهجُ البحث:

- اتبع الباحث أكثر من منهج: المنهج التاريخي أو الاستردادي والاستقرائي الوصفي ثم المقارنة والتحليل وهذه معالمه:
١. جمعُ ودراسة وموازنة ثم الترجيح.
  ٢. توثيقُ الأقوال التي ينقلها المصنّف من مظانّها.



٣. ذكرتُ الأقوالَ كُلَّها متتابعةً في المسألة، ثمَّ أردفتها بالبيان إن احتاجت، ثمَّ بالأدلة والمناقشة، وكذا الحالُ في المسائل الفرعية، إلا مسائل قصيرة، فإنِّي أتبعُ الدليلَ القولَ، حيثُ في ذلك تسهيلٌ للمسألة.

٤. الاعتمادُ على المصادر الأصلية في التحرير، والتوثيق والتخريج والجمع.

٥. التركيزُ على موضوع البحث، وتجنبُ الاستطراد قدرَ المستطاع، إلا إذا كانت ثمة فائدة تخدم البحث.

٦. بعد ذكر الأقوال، وتوضيحها، وعرض أدلتها ومناقشتها، أحاول الموازنة بين الأقوال إن أمكن، وإلا رجَّحتُ القولَ الأقوى دليلاً، والأوضح دلالة، والأكثرَ موافقة لمقاصد الشريعة، فإن أمكن ذلك وإلا لجأت إلى سبيل النسخ، وإلا سقط الدليلان.

٧. رسمُ الآيات الكريمة بالرسم العثماني، وبيانُ سُورها وأرقامها.

٨. تخريجُ الأحاديث التي يذكرها المصنّف، أو التي تردُّ في جانب الدِّراسة، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما، فإنِّي أكتفي بتخريجه منهما؛ فإنَّ ذلك دلالة صحتها.

٩. العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء وعلامات الترقيم، عناية تامة، إلا ما انفلت، فأستغفر الله العظيم منه.

١٠. ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرُهُم في الرسالة، إلا الصحابة  $\psi$  لأنَّهُم كُلُّهُم عُدُولٌ، وكذا الفقهاء الأربعة، والبخاريُّ ومسلمٌ؛ لأنَّهُم أيضاً عدول، تلقنتهم الأمة بالقبول، وعرفهم الصغير والكبير.

١١. ختمت الرسالة بخاتمة أسردُ فيها أهم النتائج والتوصيات.

١٢. اتبعت الرسالة بالفهارس الفنية المتعارف عليها، وملخصين أحدهما بالعربية والآخرُ بالإنجليزية.

**هيكل البحث:**

## الباب الأول

الإمام ابن الجوزي يعصر هو حياته هو يشتمل على فصلين

الفصل الأول: عصر ابن الجوزي ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحياة السياسيّة.

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعيّة.

المبحث الثالث: الحياة الفكريّة والعلميّة.

الفصل الثاني: ترجمة ابن الجوزي ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ورحلاته العلميّة.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلميّة وأقوال العلماء فيه جراً وتعديلاً.

المبحث الخامس: مؤلفاته ووفاته.

## الباب الثاني

وصف تفسير ابن الجوزي ويشتمل على أربعة فصول

الفصل الأول: المخطوطات والمطبوعات لتفسير ابن الجوزي.

الفصل الثاني: تعريف التفسير وأنواعه وشروطه ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: أنواع التفسير.

الفصل الثالث: منهج ابن الجوزي في تفسيره ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف كلمة المنهج.

المبحث الثاني: منهج ابن الجوزي.

الفصل الرابع: العلوم المختلفة في تفسير ابن الجوزي ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: في القراءات.

المبحث الثاني: في الفقه.

المبحث الثالث: في اللغة.

المبحث الرابع: أسباب النزول.

المبحث الخامس: النسخ والمنسوخ.

المبحث السادس: الإسراء وإبلىات تفسيره.

### البا بالثالث

اختيار آتابنا الجوز يفيا التفسير ويتضمن في اختيار آتهمنا ولسورة الفاتحة إلى نهاية الجزء الثالث تفسير

رة أةمر انو يشتمل على ثلاثة فصول:

الفصلا لأول: اختيار آتهمنا لسورة الفاتحة ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: هلا لبسمة في بداية السور آية من أقر أنا ملاما؟

المبحث الثاني: الفاتحة أينزلت.

المبحث الثالث: معنى الحمد والفرق بينه وبين الشكر.

الفصلا لثاني: اختيار آتهمنا لسورة البقرة ويشتمل على تسعة مباحث:

المبحث الأول: المراد بالأحر فالقطعة.

المبحث الثاني: أسماء الإشارة في ذلك الكتاب.

المبحث الثالث: المراد بالنفقة.

المبحث الرابع: حكم أقر آتقي (يكذبون).

المبحث الخامس: معنى لعفيا الآية.

المبحث السادس: معنى اللامفي (لكم).

المبحث السابع: معنى النسخ والإساءة.

المبحث الثامن: المراد بالقرء.

المبحث التاسع: هلقوله: وإنتبدو في أنفسكم.. الآية محكمة أم منسوخة.

الفصلا لثالث: اختيار آتهمنا ولسورة أةمر انو إلى نهاية الجزء الثالث ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى المتشابه.

المبحث الثاني: هليعلمالراسخوننتأويلهاأملا.

المبحث الثالث: المرادبأهلالكتاب.

الخاتمة.

الفهارس.

وختاماً مع كل هذا الصعوبات فإن نعم الله الكثيرة لا تعد ولا تحصى، وما كان هذا العمل ليتم لو لا فضل الله تعالى ورحمته، الذي يسر على تذليل العقبات وتخطيها، وفتح لي صدور المشايخ والأساتذة الذين يمدون بييد المساعدة والتسديد، وأخص بالذكر منهم أ.د. عمر يوسف حمزة ود. أنس محمد أحمد قرشي قبلاً للإشراف على هذا البحث، وتابعا عملياً بصبراً وصبراً على طول مدته، إلى أن استوى على سوقه، وخرجا بالبحث بهذا الشكل، فجزاهم الله علماً وأهل خير الجزاء.